الآراء العقديّة للإمام موسى الكاظم–عليه السلام– في تفسير الأمثل دراسة تحليلية .

م.م علي جاسم حمد كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)

Imam Musa Al-Kadhum's Doctrinal Views in Tafsir Al-Amthal: An Analytical Study

Asst. Lect. Ali Jassim Hamad
At Imam Al-Kadhum College of Islamic Sciences

Abstract : This study seeks to present a dogmatic, hermeneutic, and analytical examination of the description material reported to Imam Musa ibn Jaafar Al-Kadhum (peace be upon him). This is the result of Al- Al-Amthal elucidation to Shirazi. It is one of the most important modern Muslim clarifications on social mood. It set out to delve deeply into the demands of the modern day and solve its doubts and difficulties, particularly those associated with Islamic theology. The study focuses on these narratives, revealing their relevance in the development and integration of doctrinal ethics. Moreover, these narrations addressed the fundamental aspects of religion and the principal beliefs of Muslims, as articulated by the Imam (peace be upon him) through his words and statements, and at times by his exegesis of the Holy Quran and other Qur'anic scriptures. Sporadically by rational discourse, and at times through esteemed tradition. These solutions seek to address disagreements while also revealing the profound and infallible intellectual stream in the interpretation of the Qur'an.

المستخلص : يهدف البحث إلى تقديم قراءة عقدية تفسيرية تحليلية للمضامين الروائية المسندة للإمام موسى بن جعفر الكاظم –عليه السلام– والمنبثقة من تفسير الأمثل للشيرازي أحد أهم تفاسير المسلمين المعاصرة ذات الصبغة الإجتماعية ، الذي أخذ على عاتقه الغور في متطلبات العصر وتقويض مساحة الشبهات ،وإشكالات العصر عبر الإجابة عنها ،ولاسيما المرتبطة

Article history
Received: 26/2/ 2026
Accepted: 14/4/ 2026
Published : 30 /6/2026

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام : 2026/2/26

تاريخ القبول: 2026/4/14

تاريخ النشر :30/ 6/ 2026

الكلمات المفتاحية :
الإمام الكاظم(ع)، الشيرازي, الأمثل, مرويات العقيدة

Keywords :
Imam Al-Kadhum, Al-Shirazi, Al-Amthal, Dogmatic Narrations

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
lecwasit66@iku.edu.iq

DOI:
https://doi.org/10.61710/c65ws380

بالفكر الإسلامي ، ويروم البحث إلى إظهار تلك المرويات وبيان دورها في تأصيل الأصول الإعتقادية وترسيخها ،وإن تلك الروايات كانت مستوعبة لأهم مسائل أصول الدين وأهم متبنيات المسلمين إذ انصهرت في توجهات الإمام –عليه السلام– وكلماته في تفسير النص الكريم بالنصوص القرآنية الأخرى، وبالحجة العقلية وأخرى بالأثر الشريف ، إذ تهدف تلك الطروحات معالجة مسائل الخلاف، ما يكشف عن عمق الإنشيال المعرفي عند المعصوم في بيان النص القرآني .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أفضل الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطاهرين وصحبه المنتجبين أمَّا بعد

منذ أن أشرقت شمس الإسلام وكلام أئمة أهل البيت –عليهم السلام– يحظى بعناية بالغة ؛لأنه مستمد من نور الوحي ، فقد نهل أساطين الأمَّة وجهابذتها من معينهم شتَّى أفنان المعرفة لما تضمنه من إشعاع عقدي ،وشرعي واجتماعي وغير ذلك الكثير ، وفي هذه الصفحات القليلة تُعرض أنوار عقدية مستأصلة من نور الإمام الكاظم –عليه السلام– ومائدته تتجلى في طيات تفسير الأمثل للشيرازي ، وبالرغم من المضايقات الشديدة التي تعرض لها –عليه السلام– إلا أنَّ حياته الشريفة زخرت بعطاء علمي جليل ومناظرات مع جهات علمية وسياسية ، جعلت منه محطة إسلامية يمكث عندها للتزود والتنوّر، وأصبحت نفائس فكره مائدة لفقهاء الأمَّة ومفسريها وعيونها ، ولا غرابة بذلك فهو من مخرجات " {... في بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ...} [النور : 36]"، وفرع من "{شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ} [النور : 35]" ،وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي وفق معطيات سير الموضوع ومتطلبات طريقة عرضه، كما تمَّ تقسيمه إلى تمهيد و مسائل كلامية مستوحاة من فكره ، وللقيمة العالية التي يتمتع بها –عليه السلام– ولسجل حياته العظيمة يصعب إعطاء ترجمة تعطي حقه وتفي بمستحقه في خضم بحث مختصر محدد بصفحات معدودة ،فلا يمكن وفق ذلك أن توجز سيرته العطرة ومكانته بوصفه من الكرام البررة ، فهو –عليه السلام– أشرف وأقدس من أن يقوَّض بأسطر وصفحات خجولة، فضلاعن إنَّ هدف البحث هو تأكيد المحاور العقائدية في الفكر الكاظمي ، نأمل أن نوَّفَّق بعرض ذلك فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران : 122].

التمهيد : الشيرازي والأمثل الهُوية والمنهج بإقتضاب.

اسمه : الشيخ العلَّامة ناصر مكارم الشيرازي أحد العلماء الباحثين ناشط في الحوزة الدينية للإمامية الاثنى عشرية في قم المقدسة كانت ولادته في الثاني والعشرين من شهر شعبان عام 1347هـ، بمدينة

شيراز الإيرانية، وبعد أن أكمل الثانوية في سُلم المراحل الأكاديمية تحول الى المعارف الدينية وعلومها في مدارس شيراز ثمَّ أقام في مدينة قم وتزود من أساتذتها الأجلاء أمثال العلّامة الطباطبائي وآية الله البروجردي ، وغيرهما حتى حصل على درجة الإجتهاد (أيازي ، 1414هـ،ص151–152)، نقل عنه أنه نال تلك الدرجة (الإجتهاد) في سن الرابعة والعشرين ما يدل على نبوغه الخارق وموهبته الفكرية الفذة ،وعطفاً على ذلك أشير إليه بالبنان وكسب عناية أساتذته والعلماء ،ومنح حبهم ورعايتهم ونال تلك الدرجة بوساطة مرجعين كبيرين آية الله العظمى الأصطهباناتي وآية الله العظمى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بعدما وجه له اختباراً شفوياً وتم اجتيازه مانحاً إياه حبّه ورعايته (قدسي،1422هـ،ص26–27) ، وقد حظي بوافر من الإطراء والتقريظ من جملة من الأعلام، إذ ينقل تلميذه قدسي إن أستاذه الشيرازي كتب تقريراً جعل من السيد محسن الحكيم يشيد به مقدماً له إطراءً وثناءً ، فقد وصفه الحكيم بالإتقان وذو البيان الرائق والإسلوب الفائق الأمر الدال على النضج الفكري والقريحة المتقدة واصفاً إياه بالعلّامة الألمعي والمهذب الزكي داعياً الله له بالتسديد والرفعة علماً وعملاً (قدسي، 1422هـ،ص28)، ومن علامات نبوغه وذاكرته الرصينة إنه كان يدوِّن دروس السيد الخوئي بعد إسبوعين من إقامة الدرس (قدسي، 1422هـ،ص27) .

شيوخه : ثبُت للشيخ الشيرازي جملة من الأساتذة النحارير و العلماء المشاهير الذين أخذ منهم حسب تدويناته وما نقل عنه ،ولعلَّ أهم هؤلاء، " العلّامة الطباطبائي" و "آية الله العظمى البروجردي" (أيازي، 1414هـ،ص152)، و"آية الله العظمى الكلبايكاني" و"آية الله العظمى الأصطهباناتي"، و"آية الله العظمى الداماد" و"العلامة محمد حسين كاشف الغطاء"، و"آية الله موحد" (قدسي، 1422هـ،ص23–27) .

<u>تفسير الأمثل ومنهجه :</u>

يعَّد كما وصف أنه أوّل تفسيراً نموذجياً ظهر إلى الوجود ، وإشترك في تدوينه جمع من الفضلاء وأساتذة الحوزة العلمية بقم المقدّسة إستمر العمل فيه أربع عشرة سنة (1396–1410هـ) ،وقد بذلت فيه جهود كبيرة اجتمعت فيه أقلام جملة أعلام تحت إشراف العلّامة ناصر مكارم الشيرازي وتدقيقه وكان الغرض من كتابته أن يقدِّم غذاءً نافعاً ومعيناً راوياً للجيل الحالي إذ يتعرض لمقتضيات العصر ومتطلباته مهتماً بالموضوعات ذات الشأن الأخلاقي والتربوي والإجتماعي ضمن الإطار الإسلامي وبذلك أسدى الشيرازي وأصحابه خدمة ومعروفاً لطلاب العلم في فهم دلالات النص والإغتراف منه .(معرفة: 1426هـ، 1030/2).

المشاركون في تأليف الأمثل : كل من المشايخ "محمد جعفر الإمامي" ،و"محمد رضا الآشتياني"، و "وداود الإلهامي" ، و"عبد الرسول الحسني"، و "أسد الله الإيماني" و"السيد حسن الشجاعي" ، و"السيد نور الله

الطباطبائي" و"محسن القراءتي"، و "محمد محمَّدي الأشتهاري" ، و"محمود عبد اللهي" (الشيرازي 1434هـ،ج1/ص13) .

منهج المؤلفين: أمَّا بالنسبة إلى الإتجاه التفسيري فإن أصحابه يميلون إلى التفسير المتَّسم بالصبغة العلمية ويحثّون على التفكير في آياته تعالى لما احتوته من الإشارة إلى حقائق وكنوز في أسرار الخلق ومظاهر الطبيعة صنفت من وجوه الإعجاز ،ولاسيما قد تأخر العلم عن الكشف عنها وإزالة اللثام عن حيثياتها (أيازي،1414هـ،ص155) ، ويصنف الكثير إن تفسير الأمثل من التفاسير ذات الطابع الإجتماعي لما حواه من معالجات لشجون العصر وشؤونه إذ يصفه الأصفهاني: بأنه تفسير شامل ذو نزعة اجتماعية وله رعاية خاصة بالإتجاه العلمي ويعَّد أول تفسير كُتب بصورة جماعية إذ إن أصله مكتوب باللغة الفارسية وقد ترجم إلى لغات عدةٌ منها اللغة العربية تحت عنوان الأمثل (الأصفهاني،2011م، ص385) ، ويرى الباحث المحقق أحمد قدسي تلميذ الشيخ الشيرازي إن تفسير الأمثل : يمتاز بالسلاسة جاذب للمهتمين، ولو عقدنا مقارنة بينه وبين التفاسير الأخرى لبانت الحقيقة في تفوقه على غيره والمتمثلة في أن هذا التفسير قد سار بخطوات كبيرة في الحقل التفسيري ،وهو الحال الذي ينطبق على تفسير الميزان للعلاّمة الطباطبائي (قدس سره)، وفي الوقت نفسه فإنّ هذا التفسير يحتوي على منتخبات من الإرث التفسيري العظيم من علماء الأمَّة، ويشتمل على حقائق بديعة في الإطار الاجتماعي والسياسي والأخلاقي، والحقيقة إنّ هذا الكتاب قد سدَّ فراغاً محسوساً في الوقت الحاضر في علم تفسير القرآن بل إنّه أثبت البعد الخالد للقرآن الكريم وأنّه كتاب هدى ونور وشفاء لكافة الأجيال البشرية على العصور المختلفة (قدسي، 1422هـ،ص37) ، ويتضح ذلك جلياً من خلال استقراء تصريحات أصحابه في مقدمته إذ ورد فيها ما مضمونه : إن المفكِّر الحقيقي والمعالج الإجتماعي يظهر عندما يدرك مشاكل عصره ويفهم الضرورات وأن يستوعب الإحتياجات العصرية فرسالة العلماء ودورهم بأيّ زمن أُدركت هذه المسائل ومن ثم السعي الحثيث لمعالجة الخروقات وملئ الفراغات الروحية والفكرية والإجتماعية بغية أن لا يسمحوا للنظريات والأنظمة المنحرفة أن تخترق الساحة وتظهر فكرها كأطروحة تقدم الحلول الوضعية بدل الإلهية ، وبعدما وردتنا مجموعة أسئلة تختزل ضمناً البحث عن تفسير يبحث في معاني القرآن وعظمته سهل واضح بعيد عن التكلف و المصطلحات الصعبة يقدِّم حلولاً واجابات لإحتياجاتِ الشأن الإسلامي ولأن المكتبة الإسلامية تفتقد لمثل ذلك لأن السابقين رضوان الله عليهم كتبوا تفاسيرهم بإسلوب لا يستوعب معانيه سوى المختصين أو لا يفيد منه سوى العلماء والأدباء، وبعضها بحث عن جزءاً معيناً من القرآن لأجل ذلك انقدحت في أذهاننا بفضل الله فكرة عمل تفسير جماعي إذ بذلت المساعي مع الأساتذة والمشايخ الفضلاء لوضع تفسير يستجيب لندائهم ويناغم متطلبات جيلهم لا يختص بفئة دون أخرى . (الشيرازي،1434هـ،ج1/ص9-11).

أقوال العلماء فيه : ، وصفه العلّامة معرفة (ت1427هـ) : بأنه علم من أعلام العصر وأحد المجاهدين في سبيل الدعوة الإسلامية , له مؤلفات إسلامية عريقة ويتسم طرحه بالتحقيق والتأمل والاجتهاد (معرفة،1426،ج2/ص1030) ،وقال أثنى عليه الشيخ محمد الأميني بأنه " كاتب جليل خطيب مؤلف مكثر شاعر كثير الكتابة والتأليف" (الأميني،1384،ص266) . كما نعت السيد رياض الحكيم تفسيره : أحد التفاسير النافعة للطبقة الشبابية المحبّة للثقافة والفكر إذ كُتب بلغة تتسم بالوضوح واليُسر (الحكيم ،2019م، ص272) ، وأشاد به الأستاذ أيازي بقوله: متفنن في العلوم الإسلامية ومعارفها ، له مؤلفات كثيرة ، تكفَّل بوضع إجابات إسلامية يقتضيها العصر الحالي ، وبشأن تفسيره فإنه جامع ينماز بالسلاسة ووضوح عبارته لعامة الناس ، انصهر في بوتقته ما جاء في تفاسير مشاهير أعلام المسلمين مضيفاً عليه القضايا المعاصرة وإشكاليات العصر (أيازي،1414هـ،152–153) .

تلك مقاطع سريعة وترجمة خاطفة حول مفسرنا وتفسيره، والآن يتم الحديث عن المحور الأهم في هذا البحث المتمثل بعرض المباحث العقدية في فكر إمامنا الكاظم –عليه السلام– وفق التقسيمات الآتية .

(1)– الشفاعة لأهل الكبائر

نقل الشيرازي في تفسيره ، عن إمامنا موسى الكاظم(عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سمع النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يَقُولُ: –"شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي" : فقيل لإمامنا الكاظم "يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر وَاللهُ يَقُولُ (لاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى) وَمَنْ يَرْتَكِبُ الْكَبَائِرَ لاَ يَكُونُ مُرْتَضى بِهِ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ مُؤْمِن يَرْتَكِبُ ذَنْباً إِلاَّ سَاءَهُ ذَلِكَ وَنَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ(صلى الله عليه وآله وسلم) كَفَى بالنَدَم تَوْبَة ... وَمَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلىَ ذَنْب يَرْتَكِبُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِن وَلَمْ تَجِبْ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ ظَالِماً والله تَعَالى ذِكْرُهُ يَقُولُ–مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيم وَلاَ شَفِيع يُطَاعُ– "(الشيرازي،1434هـ،ج1/ص145) .

أعطت رواية الإمام –عليه السلام– إجابة عن جزئيات مختلف بين فرق المسلمين بشأن مباني الشفاعة وضوابطها بعدما اتفقوا في أصلها ،إذ تكمن الإختلافات في مدى شمول الفسّاق من أهل التوحيد بالشفاعة الأخروية ، مع الأثر المترتب عليها بين انتفاء المضار وسقوط العقاب أم بزيادة الدرجات لأصحاب النعيم ، وقد أوجز البحراني ذلك بقوله : " اتفقت الأمَّة على أن شفاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حق لكن المعتزلة قالوا : إنما تؤثر في زيادة النعيم لأهل الجنة والأشعرية قالوا بذلك لكن من جملة تأثيرها إسقاط العقاب عن العصاة وهو المختار " (البحراني،1434هـ ،ص401) ، وبشأن الحديث السابق فإن مطلع الحديث يشتمل على إن الشفاعة تعّم مرتكبي الكبائر لكن نهاية الحديث يوضّح إن الشرط الأول في تقبل الشفاعة هو الإيمان الذي يحرّض العاصي ويدفعه إلى مرحلة الشعور بالذنب والندم، ويبعد به عن ساحة الطغيان والعصيان (الشيرازي،1434هـ،ج1/ص145)، وإلى هذا الإتجاه ذهبت كلمة السواد

الأعظم من علماء الإمامية والأشاعرة والمرجئة خلافاً للمعتزلة والخوارج ، ويدلي الشيخ المفيد(ت413هـ) بذلك بقوله : إن الإمامية اتفقت على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم شافع يوم الحشر لقسم من مرتكبي الكبائر من أمَّته، وان أمير المؤمنين (عليه السلام) يشفع لأهل الذنوب من مواليه، وان أئمة آل محمد – عليهم السلام – كذلك يشفعون ويخلِّص الله كثيراً من المذنبين بشفاعتهم، واتفق معهم على شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المرجئة باستثناء ابن شبيب وجماعة من أصحاب الحديث، بينما إجماع المعتزلة خلاف ذلك وزعمت إن الشفاعة النبوية للمطيعين دون المذنبين (المفيد، 1413هـ، ص47)، ويعضِّد المفهوم الذي جاء به الإمام الكاظم –عليه السلام– الرواية التي ذكرت في مصادر الفريقين : " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " ، وزيد عليه في مورد آخر : " فأما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا ع يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى قال لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه" (الطباطبائي،د.ت ، ج1/ص99) .

(2)– أهل البيت(عليهم السلام) وذريتهم أبناء للنبي –صلى الله عليه وآله وسلم– وذريته .

من مناظرات الإمام –عليه السلام– السياسية العقدية التي انتهت بتفنيد مزاعم السلطة ودحض فكرها وتفنيد أباطيلها مناظرته لهارون العباسي عندما أشكل عليه قولهم "أنهم ذرية رسول الله" وهم ولد علياً عليه السلام وينتسبون لرسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– من جهة أمهم –عليها السلام– والولد ينسب إلى جده لأبيه لا أمه ، فأجاب –عليه السلام– بعد ضغط من قبل هارون : بعدما ذكر قوله تعالى " وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى [الأنعام :84–85]" – فوجه سؤالاً لهارون هل لعيسى أب ؟ أجيب بـ لا فألحق بذراري الأنبياء من طريق أمه مريم(عليها السلام)، فكذلك ألحقنا بذراري النّبي بوساطة أُمنا فاطمة–عليها السلام (الشيرازي،1434هـ،ج4/ص116)، ويشير لهذا المعنى الفخر الرازي(ت606هـ) بقوله في أحد المواضع من تفسيره إن الآية فيها دلالة على أن الحسن والحسين عليهما السلام ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندما طلب منه المباهلة بأبنائه دعاهما –عليهما السلام– فوجب وفق ذلك أن يكونا ابنيه وممّا يؤكِّد ذلك قوله تعالى " وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودُ وَسُلَيْمَانَ إلى قوله وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى" – الأنعام 85 – وواضح أن عيسى عليه السلام يرجع نسبه إلى إبراهيم عليه السلام عن طريق الأم لا الأب فثبت إن ابن البنت يسمى ابناً (الرازي،1421هـ،ج8/ص72) ، وفق ذلك نجد إن الإمام –عليه السلام– اعتمد في إثبات الدعوى ودحض شبه الطاعنين وفق الإستنباط القرآني ما يؤكِّد أنهم –عليهم السلام– انغمست أرواحهم وعقولهم في كتاب الله فهم ترجمانه ومستودع أسراره .

(3)– الجري والإنطباق .

يعَّد الجري والإنطباق من أعمدة استمرارية النص الكريم وإتساع مخزونه الدلالي في مختلف الموضوعات وتمثل هذه النظرية مظهراً من مظاهر إعجاز القرآن المجيد التي أقامت مفرداته أحد أعمدته الرئيسة بفضل ما تكتنزها من معانٍ متعددة ، إذ لكل آية ظهر وبطن ولا يمكن حصر النص بمورد النزول، إذ ينضوي تحته أكثر من مصداق ولا تنفد موارده وبحسب حديث الإمام الباقر –عليه السلام– لا توجد آية قرآنية إلا و لها ظهر و بطن فظهره تنزيله و بطنه تأويله، ومنه ما مضى و منه ما لم يكن بعد، يجري النص كما تجري الشمس و القمر (الطباطبائي،د.ت ، ج1/ص20) ، " وغير خفي على المتتبع الخبير أن هذا الإصطلاح مأخوذ من كلام أئمة أهل البيت " (الميبدي،1428هـ،ص 301) ، وبعد أن أورد صاحب الميزان هذه الرواية عقَّب عليها بقوله ما مضمونه : هذا ديدن تفسير أهل البيت –عليهم السلام– من تطبيق النصوص الكريمة على ما يمكن تطبيقه من الموارد وإن كان خارجاً عن سبب النزول والإعتبار يؤيده ، ولطالما كان القرآن كتاب تشريع وهداية فمعارفه وأحكامه ، وما شرَّعه من فضائل أو حكم عليه بالرذائل لا تتقوض مساحتها على أحد دون آخر أو على حال دون حال لعموم تشريعاته وانعتاق قيود تعليماته من الزمان و المكان (الطباطبائي، د.ت،ج1/ص21)، وفي هذا المجال أعطى إمامنا –عليه السلام– نماذج تطبيقية تكون مصداقاً لمنهجية الجري والإنطباق منها ، قال تعالى : "{أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ} [الزمر : 56] " ، جنب الله هو القرب منه تعالى ومصداق التفريط بجنبه التقصير في عبادته وعصيانه (الطباطبائي،د.ت ، ج17/ص144)، وقيل جنبه تعالى قربه وجواره أي جنته (الطبرسي،1414هـ،ج8/ص364)، هذا المعنى العام للنص ، إلا أن ثمَّة تشخيصات قابلة للتطبيق وتجري على ذلك إذ يمكن أنتزاعها بمعية الآثار الواردة عن الأئمة الميامين –عليهم السلام– إذ نقل عن إمامنا الكاظم–عليه السلام– إنه فسَّر النص الأخير : جنب الله هو أمير المؤمنين والأوصياء من بعده (الشيرازي،1434 هـ،ج11/ص493) ، وروى هذه الرواية الكليني (ت329هـ) في الكافي (الكليني، 1365هـ ،ج1/ص145) ، وجاء في التوحيد عن أبي عبد الله –عليه السلام– عن علياً –عليه السلام– أنه قال: " أنا الهادي وأنا المهدي ..... وأنا جنب الله الذي يقول أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله " (الصدوق،1398هـ، 165)، فكل هذه المصاديق جزئيات داخلة في شمول النص ، والمعنى ذاته ورد في روايات أُخرى لأئمّة أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) فلا تعارض في إقحام الدلالات الآنفة في النص .

*– من الآيات الآخرى التي وجَّهها إمامنا الكاظم –عليه السلام– وفق بيانات "الجري والإنطباق" ، قال تعالى : " {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الحديد : 17] " ، أي يتم إحيائها بالنبات بعد اليبس و القحط ، وفي ذلك إشارة إلى إحياء الكافر بالهدى بعد موته بالكفر

والضلال لطفاً منه تعالى بتهيئة الأسباب، و يقال معنى النص إن الله يليّن القلوب بعد قسوتها بالتوفيقات والألطاف (الطبرسي،1414هـ، ج9/ص357) ، وورد عن الإمام الكاظم (عليه السلام) في تأويل النص وتطبيقه على أمثل المصاديق : إنَّ "الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما تحيا الأرض الميتة بوابل المطر" (الشيرازي،1434هـ،ج13/ص516)، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية أنّه قال: "العدل بعد الجور" (الكليني،1365هـ ،ج8/ص267)، وعن مولانا الباقر –عليه السلام– إن إحياء الأرض بعد موتها يكون بظهور القائم (الشيرازي، 1434،ج13/ص515)، وفي رواية أخرى عن الإمام الكاظم –عليه السلام– في الأمثل نقلاً عن الكافي أنه قال " ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل، فتحيي الأرض لإحياء العدل ولإقامة العدل فيه أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً " (الكليني،1365هـ،ج7/ص147) ، (الشيرازي، 1434هـ، ج10/ص118) ، إن مقصد الإمام –عليه السلام– عدم تضييق معنى النص على نزول الغيث فقط ، وذلك لأنّ إحياء الأرض بالعدل أهمّ وأعظم تجلياً من إحيائها بالغيث (الشيرازي،1434هـ، ج118/10) .

*– ومن الموارد التطبيقية الأخرى، للنظرية ذاتها ، حديث إمامنا الكاظم (عليه السلام) حول نهاية الآية مورد البحث: " {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ} [الحديد : 11] " ، " أنّه قال: "نزلت في صلة الإمام " (الشيرازي،1434،ج18/ص36) . وروى الكليني (ت329هـ)عنه –عليه السلام– بهذه الصيغة " نزلت في صلة الإمام في دولة الفسقة" (الكليني1365هـ، ج8/ص302) .

*– وفي تشخيص آخر للنظرية قوله تعالى: " {فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ} [الحج : 45] "، إذ يراد بالبئر المعطلة هي التي تخلو من الواردين والمستقين (الطباطبائي،د.ت ، ج14/ ص206) ، وبالعودة لموقف أهل البيت –عليهم السلام– فقد فسّروا إن المقصود–بالبئر المعطّلة– هم العلماء الذين لا يستفيد منهم مجتمعهم ، فتبقى معارفهم وعلومهم معطّلة، وجاء عن الإمام موسى بن جعفر –عليه السلام– في تفسيره –للبئر المعطّلة هو الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق والتفسير نقل أيضاً عن الإمام الصادق –عليه السلام– (الشيرازي، 1434هـ، ج8/ص365)، والرواية الأخيرة وردت نقلاً عن الكافي (الكافي،1365هـ، ج1/ص427) ، وفي هذا التّفسير شيء من التشبيه –فمثلما يشبّه المهدي (عج) ناشر العدل بالماء المعيّن– أي إنّ الإمام عندما يأخذ استقراره في الحكم يكون كأشبه بالقصر المشيد، يجلب أنظار القريب والبعيد ويكون ملاذاً للجميع وإذا أبتعد عن الحكم وتخلّت الناس عنه، إستوطن عرشه من لا يستحقّه فيكون عندها كبئر إمتلأت ماءً، لكنها معطّلة لا تحقق منفعة فلا تروي ولا تسقي (الشيرازي،1434هـ، ج8/ص365) ، وفي هذا التوجيه تماثلاً واضحاً مع ما جاء من مرويات بشأن قوله تعالى : " {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} [الملك : 30]" ، إذ تطبق على ولاية أمير المؤمنين –عليه

السلام–ومجانبتها ،(الطباطبائي،د.ت، ج19/ص203) ويتضح جلياً انّ هذه التوجيهات التفسيرية تطبيقات ظاهرة لأهم مصاديق النصوص محل البحث، فلا تحدّ من مفهوم الآية اطلاقاً ولا تشكل تضاداً فيما بينها .

(4)– تنزيه سليمان من البخل (رد الشبهات ودفاع عن الأنبياء–عليهم السلام–)

في هذه المسألة يتم تفنيد ما تعرض له النبي سليمان –عليه السلام– من قدح أخلاقي وسلوكي نبدأها برواية عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في ردّه على سؤال : هل يجوز أن يكون أنبياء الله تعالى بخلاء؟ فقال: لا، فقيل له: ما معنى قول سليمان (عليه السلام) وتوجيهه – "قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي.. [ص : 35]"؟ أجاب –عليه السلام– : يكون الملك ملكان أحدهما يؤخذ بالجور الغلبة وإكراه الناس، وملك يؤخذ بوساطته تعالى كملك آل إبراهيم وذي القرنين وطالوت ، فقول سليمان –عليه السلام–: يُحمل على أنه طلب أن يهبه الله ملكاً لا يؤخذ قسراً أو ظلماً أو بالغلبة ، وقد علم الناس ذلك بعد ما سخَّر له الله تعالى معاجزه المشهورة ، فقيل للإمام –عليه السلام–: "ما معنى قول النبي" صلى الله عليه وآله وسلم : رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله ؟ قال: لقوله –عليه السلام– وجهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما كان يذهب إليه الجهّال" (الشيرازي،1434هـ، ج11/ص360)، المتعارف عليه إنَّ من سِمات النبي نزاهته من كل أمرٍ يستجلب النفور منه والعزوف عنه ويشترط فيه أولاً سلامته من الرذائل النفسانية كالحقد والحسد والبخل والحرص ونحوها وثانياً النزاهة في خَلقه كالبرص والجذام و في نسبه كدناءة الآباء أو عهر الأمهات فكانت طهارته من ذلك مسوغاً لتقريب الخلق إليه والإذعان له وكسب قلوبهم (البحراني، 1434هـ،ص312)، ووفق ذلك لا يتناسب القول ببخل نبي الله سليمان وهو ما نفاه إمامنا الكاظم–عليه السلام– مع نزاهة الأنبياء الروحية والأخلاقية، وللسِّيد المرتضى(ت436هـ) تنزيهاً له ممّا نسب إليه بقوله : الثابت بشأن الأنبياء إنهم عليهم السلام لا يسألون إلا بقدر ما يؤذن لهم في طلبه ، ومحتمل أن الله سبحانه اعلم نبيه سليمان – ع – إن طلب ملكاً لا يتحصل عليه غيره كان أصلح له في الدين وتوجيه آخر : وهو أن تكون مسألته كآية لنبوته ليميز بها عن غيره وهذا احتمال قريب قد تم عرضه كذلك في هذه الآية ، ومحتمل أن يكون سؤاله – عليه السلام – طالباً لملك الآخرة ومثوبة النعيم التي لا ينالها المستحق إلا بعد انقطاع التكليف وذهاب المحنة ... ويعضِّد هذا الجواب قوله –"رب اغفر لي " وذلك من احكام الآخرة (المرتضى،1350هـ،ص139)، وهذا التوجيه مماثلاً لما أورده الطبرسي (ت548هـ) في تفسيره (الطبرسي،1414هـ، ج8/ص320)، وللفخر الرازي(ت606هـ) تعقيباً على ذلك يتفق به مع المنزِّهين للنبي –عليه السلام– بقوله : "فإن قيل قوله عليه السلام مُلْكاً لاَّ يَنبَغِى لِاحَدٍ مّن بَعْدِى مشعر بالحسد والجواب عنه أن القائلين بأن الشيطان استولى على مملكته قالوا

معنى قوله لا ينبغي لأحد من بعدي هو أن يعطيه الله ملكاً لا تقدر الشياطين أن يقوموا مقامه ألبتة .... فأما المنكرون لذلك فقد أجابوا عنه من وجوه الأول أن الملك هو القدرة فكان المراد أقدرني على أشياء لا يقدر عليها غيري البته ليصير اقتداري عليها معجزة تدل على صحة نبوتي ورسالتي ... والوجه الثاني في الجواب أنه عليه السلام لما مرض ثم عاد إلى الصحة عرف أن خيرات الدنيا صائرة إلى الغير بإرث أو بسبب آخر فسأل ربه ملكاً لا يمكن أن ينتقل منه إلى غيره.... " (الرازي، 1421هـ،ج26/ص183).

بعد هذا العرض الروائي التفسيري يظهر إن إمامنا الكاظم –عليه السلام– من السابقين في تأويل النص وتنزيه الأنبياء من الشبهات منها إخراج سليمان –عليه السلام– من ساحة البخل و القدح الذي تعرض له ممّا لا يتناسب مع عصمة الأنبياء وعمق نقائهم الروحي وصفائهم الخُلقي .

(5)– تفنيد عقيدة التكليف بما لا يطاق وجبر الله عباده على المعاصي .

أورد الشيرازي في تفسيره، عن إمامنا الكاظم(عليه السلام) أنّه قال: لله على الناس حجّتين حجّة ظاهرة وأخرى باطنة، فالظاهرة الرسُل والأنبياء والأئمّة، وأمّا الثانية فالعقول (الشيرازي،1434هـ،ج4/ص208) ، يمكن استئصال علاقة الربط بين "نفي التكليف بما لا يطاق" وحديث الإمام –عليه السلام– فالله تعالى لا يطالب بالإمتثال والتطبيق إلا بوجود الدليل و إكتمال الحجة "الظاهرة والباطنة" يوحي بالإقرار والعمل انطلاقاً من النص الكريم "{رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء : 165] "، فإقامة الحجة من شرائط صحة التكليف ولو كُلف إنساناً فاقداً للعقل أو لم يقترن بإنزال النبوات لكان من مظاهر "التكليف بما لا يطاق" والعقل يحكم بقبح ذلك ، "ونفي التكليف بما لا يطاق" ثمرة من ثمار إقامة الحجة ظاهرةً وباطنة ، ومن مصاديق العدالة الإلهية بقوله تعالى: "{ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} [الإسراء : 15]" .

وجاء في الأمثل نقلاً عن الإمام الرضا(عليه السلام) إنّ أبيه موسى الكاظم أورد عن أبيه جعفر الصادق –عليهم السلام– من زعم أنّ الله تعالى جابراً لعباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبائحه، ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً (الشيرازي، 1434هـ،ج12/ص183)، يوضِّح الحديث ضمناً إلى ملحوظة دقيقة وهي إنّ القائلين بالجبر تنتهي عقيدتهم إلى القول بـ "التكليف بما لا يطاق" لأنّ العبد إذا كان مجبوراً على المعصية من جانب ، ومنهياً عنه من جانب أُخر، فهذا يكون تشخيصاً بيّناً للقول بالتكليف بما لا يُطاق (الشيرازي، 1404،ج12/ص183–184)، وبهذه الحيثية إختلفت الآراء بين فرق المسلمين فقد ذهبت الأشاعرة الى القول بالجبر ليجعلوا من الخليقة آلات ودمى على ساحة الوجود وقد صرّح الأشعري(ت324هـ) : " إنه لا خالق إلا الله وأن أعمال العبد مخلوقة مقدرة ..." (الأشعري، 1397هـ،ص20)، وتبنَّت المعتزلة

التفويض المطلق ، إذ يذكر عبد الجبار المعتزلي (ت415هـ): وجملة القول: إن أفعالنا متعلقة بنا ومحتاجة إلينا لحدوثها (القاضي، 1416هـ، ص363)، أما منهج مدرسة أهل البيت – عليهم السلام– يوجزه المفيد(ت413هـ) بقوله : والواسطة بين القول بالجبر والتفويض أن الله عز وجل أقدر الخلق على الأفعال ومكَّنهم من الأعمال، ووضع لهم الحدود في ذلك، ونهاهم عن القبائح بالوعد والوعيد والزجر والتخويف ، فلم يكن بتمكينهم من الأفعال مسيراً لهم عليها، ولم يفوِّض إليهم جميع الأعمال لمنعهم من كثيرها (المفيد، 1413، ص47) ، وعلى الرغم من أشعرية وجبرية الرازي(ت606هـ) الواضحة إلا إنَّه في نهايات تفسيره يغازل الإمامية في قولهم ويلوح بصحة متبناهم وإن لم يصرح بشكل مؤكَّد أو رسمي إذ يقول في تفسيره: " ان القول بأن العبد ليس له قدرة ولا اختيار جبر محض والقول بأن العبد مستقل بأفعاله قدر محض وهما مذمومان والعدل أن يقال إن العبد يفعل الفعل لكن بواسطة قدرة وداعية يخلقهما الله تعالى فيه " (الرازي، 1421هـ،ج20/ص82)، ووفق ما تم عرضه فإن الإمام الكاظم –عليه السلام– يحسم الجدل في أخطر مسائل علم الكلام ونفيهما لأن الجبر يتعارض مع العدل الإلهي، و التكليف بما لا يطاق مناقض للحكمة الإلهية وتأصيل التشريع المبني على الإستطاعة ، والقول بخلاف ذلك ينتج عنه انحراف عقدي كبير، ولم يكتف الإمام بالتحذير من القول بذلك بل رتب أحكاماً فقهية واجتماعية على القائلين به " بالجبر والتكليف بما لا يطاق" .

(6)– الموت في فكر الإمام الكاظم –عليه السلام–

المتتبع لطروحات الإمام الكاظم –عليه السلام– في مسألة الموت يجدها تمتاز بعمق عقدي ونزعة أخلاقية مستأصلة من متبنيات فكر أهل البيت –عليهم السلام– المستنبط من الوحي الإلهي ، جاء في الأمثل عن الإمام موسى الكاظم –عليه السلام– حضر رجلٌ في لحظات سكرات موته ولم يحدِّث أحداً، فسأل الحضور الإمام –عليه السلام : تمنينا لو تعرِّفنا الموت وما هو حال صاحبنا؟ أجاب –عليه السلام–: الموت هو مصفاة تصفّي المؤمنين من آثامهم فيكون آخر ألم يصيبهم تكفيراً لآخر ذنب متبقي عليهم وتصفّية للكافرين من صالحاتهم فيكون آخر راحة تلحقهم وهو آخر ثواب وحسنة تكون لهم، وأمّا صاحبكم هذا فقد نخل من الخطايا نخلا ،ونقِّي من الآثام تنقية كما ينقّى الثوب المتسخ ،وقد صلح لمخالطتنا أهل البيت في دار الآخرة (الشيرازي،1434هـ ،ج13/ص151) ، وقد وصفه الإمام الحسين–عليه السلام– لأصحابه في ساعات كربلاء الأخيرة: بقوله " صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة، والنِعم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلاّ كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب إنّ أبي حدّثني عن رسول الله إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم""

(الصدوق،1435هـ،ص52) ، وحدده الإمام السجاد –عليه السلام– بقوله : "للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفكّ قيود وأغلال ثقيلة والإستبدال بأفخر ثياب وأطيبها روائح وأوطأ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل أنيسة والإستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها وأوحش المنازل وأعظم العذاب " (الصدوق،1435هـ،ص53).

(7)- رؤية الذات المقدسة (القلبية)

ورد عن هشام بن الحكم نقلاً عن إمامنا الكاظم (عليه السلام) انّه قال: لمّا أُسري بالنّبي وكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى رُفِعَ له حجاب من حُجُبهِ (الشيرازي،1434هـ، ج271/13)

الرواية جاءت في سياق الحديث عن الرؤية القلبية للذات الإلهية عند رحلة الإسراح والمعراج لنبينا الأكرم –صلى الله عليه وآله وسلم– وقبل الحديث عن معطيات كلام إمامنا –عليه السلام– لابد من الإشارة إلى أن عقيدة رؤية الله تعالى من المسائل العقدية ذات الصبغة الخلافية بين الفرق الإسلامية، فبعضهم ينكرها كالإمامية والمعتزلة إنطلاقاً من تنزيه الله سبحانه من التجسيم والتشبيه ، وآخرون يثبتونها كالأشاعرة ، اعتماداً على ظواهر النصوص وما ورد في الصحاح، يقول الصدوق(ت381هـ) في وصف الله تعالى: منزه ومتعالٍ عن سائر صفات الخلق وخارج من الحدين حد التشبيه الإبطال ..... ودلالة قوله تعالى "وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة" يعني مشرقة منتظرة لثواب بارئها (الصدوق، 1435هـ، ص22– 24)، ويعزز هذا الفكر المفيد (ت413هـ) بقوله: لا تصح رؤية الله تعالى بالأبصار وفي ذلك يشهد العقل ومنطق القرآن وتواتر الأخبار عن أئمة آل البيت –عليهم السلام– (المفيد،1413هـ،ص57)، وفي الطرف الآخر يؤكّد الأشعري(ت324هـ) خلاف ذلك وينتهي إلى أن المراد بالنظر الوارد في النص الأخير الرؤية البصرية بعدما استبعد الوجوه الأخرى التي تشبَّثت بها الإمامية والمعتزلة (الأشعري، 1397هـ، ص37)، يذكر إن روايات أهل البيت –عليهم السلام– تذهب إلى صحة "الرؤية القلبية" وترمز الى زيادة اليقين بظهور عظمته تعالى وقدرته، ويذهب الصدوق(ت381هـ) وهو من المحدِّثين المشهورين ووفق غزارة عطائه الروائي إلى أن الروايات (روايات الرؤية القلبية) والتي أخرجها مشايخه –عليهم الرحمة الرضوان– في مؤلفاتهم صحيحة عنده (الصدوق،1398، ص119)، ومن تلك الروايات " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فأراني الله عزوجل من نور عظمته ما أحب" (الكليني، 1365هـ،ج98/1) ، وأيضاً: " إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب" (الكليني،1365هـ،ج1/ص95)، وسئل أبي الحسن الكاظم–عليه السلام– حول رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لربه تعالى قال: " نعم بقلبه رآه أما سمعت الله عز وجل يقول –ما كذب الفؤاد ما رأى – " (الصدوق،1398هـ، ص116)، يتضح

من ذلك إن الرؤية المشار إليها وفق مرويات أهل البيت –عليهم السلام– قلبية لا حسية بصرية أي شهود نور عظمة الله .

(8)– رفض رهبنة السيَّارة وبطلانها.

جاءت مفردة الرهبانية من الرهبة أي الخشية، ويراد بها عرفاً الإنزواء والإبتعاد عن الناس طلباً للعبادة خشية من الله، أما الابتداع إقحام أمرٍ في الدين ليس منه ، والمراد بـ–ما كتبناها عليهم– جواباً عن سؤال مقدر وكأنه قيل: ما المعنى من ابتداعهم لها؟ قيل: ما كتبناها عليهم أي إنهم شرعوها من أنفسهم ما طلبناها منهم (الطباطبائي،د.ت،ج19/ص94)، ويرى بعضهم أن الرهبانية مأخوذة من الترهب في الجبال للهروب من فتنة الدين مخلصين في العبادة متحملين أعباءً إضافية على العبادات الواجبة، أمثال ارتداء اللباس الخشن، والبعد والإنطواء ، واعتزال النساء والعبادة في الكهوف (الرازي، 1421، ج29/ص214) ، وفي حديث عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) يوضِّح فيه موقفه من رهبانية السيَّارة ، إذ سأله أخوه علي بن جعفر –عليها السلام–: هل يصح للرجل المسلم أن يسيح في الأرض أو يعلن الرهبنة في بيت لا يخرج منه قال (عليه السلام): لا (الشيرازي، 1434هـ،ج13/ص542–543)، إنّ السياحة التي نُهي عنها في الرواية الآنفة ، هي تلك السلوكيات والممارسات التي يقوم بعض الأفراد عندما يسيحون في أرض الله ويتجولون فيها دون تهيئة متطلبات الطريق من متاعٍ مال و زاد ويعتمدون على المعونات والمساعدات عند كل منطقة يمكثون فيها متوهمين إن ذلك من مصاديق الزهد بترك ملذات الدنيا وزخرفها، إلا أن تعاليم الإسلام مثلما منعت الرهبانية المعروفة فإنها قدحت بهذا الصنف من الرهبانية ، وهذا النهي يعود إلى جوهر تعاليم الإسلام لاشك إن المسلم يحتاج إلى الصلاح والزهد بحدوده الموضوعة شريطة الإنغماس في مجتمعه وعدم الإنزواء والبعد منه. (الشيرازي،1434، ج13/ ص543) .

(9)– علم كتّاب صحف الأعمال

أورد صاحب الأمثل إن "عبد الله بن موسى الكاظم–عليهما السلام– سأل أبيه عن الملكين هل يعلمان بالمعصية أو الحسنة إذا همَّ العبد بفعلهما ؟ قال الإمام–عليه السلام–: ريح الكنيف وريح الطيب سواء؟ قال: لا : قال: إنّ العبد إذا همّ بحسنة خرج من نَفسه ريح طيب فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم فإنّه قد عزم على حسنة، فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده، فأثبتها له، وإذا عزم على سيئة خرج من نَفَسه ريح نتن ، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين، قم فإنّه قد همّ بسيئة، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده، وأثبتها عليه" (الشيرازي،1434، ج15/ص127) ، وقد خُرِّجت الرواية ضمن أحاديث الكافي (الكليني،ج2/ص429) ، الرواية توضِّح ما للنيّة من تأثير على وجود البشرية ، وانّ

الملائكة يدونون ما وقع من أفعال الإنسان ولكنّهم عارفين بالأفعال قبل حصولها ، وعلى ذلك فتدوينهم لأعمال الإنس تكون بدقة عالية، ولا يفوتهم شيئاً إلاّ وكتب في صحيفة الأعمال ، والرواية كذلك، تكون في سياق الحديث الشريف: إنّما الأعمال بالنيات، للدلالة على ما للنيّة من أثر على الأفعال صالحها أو طالحها (الشيرازي،1434،ج15/ص127)، ويستأصل الطباطبائي (ت1402ه) فحوى الرواية عبر مروره في قوله تعالى "يعلمون ما تفعلون" دليل على أن الكُتّاب عارفون بالنيات إذ لا سبيل إلى المعرفة بخصوصيات الأعمال وماهيتها بوصفها خيراً أو شراً أو حسناً أو سيئاً إلّا المعرفة بالنيات فدرايتهم بالأعمال لا يتم إلا عن طريق العلم بالنوايا (الطباطبائي،د.ت، ج20/ص126) .

وثمَّة مرويات تؤكّد أنّ الملائكة مطالبة بتدوين النوايا الحسنة دون السيئة، منها: "إنّ تبارك وتعالى جعل لآدم في ذريته مَن هَمَّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، ومَنْ هَمَّ بحسنة وعملها كتبت له بها عشراً، ومَن هَمَّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب له، ومَن هَمَّ بها وعملها كتبت عليه سيئة" (الكليني، 1365ه،ج2/ص428)

فالرواية تتجلى فيها قمة الألطاف الإلهية على الإنسان ، وفيها حضٌّ على صالح الأعمال ، وهذا ما ثبته الصدوق (ت381ه) في اعتقادات الإمامية إن لكل عبد ملكان موكلان به يدونان عليه أفعاله كافةحتى النفخ في الرماد ، ومن عزم على حسنةٍ ولم يفعلها كتب له حسنة فإن عملها كتب له بعشر ، وإن عزم على خطيئةٍ لم يحتسب عليه شيء حتى يفعلها فإن فعلها دوّنت عليه سيئةٍ واحدة (الصدوق،1435، ص176–177) عطفاً على ما ذكر فإن الرواية السابقة لإمامنا الكاظم–عليه السلام– هي تأكيد وتأصيل لما أورده أئمة الكلام والتفسير .

(10)– فلسفة الخلق

المتأمل في الآيات الكريمة وروايات أهل البيت –عليهم السلام– يجد إن مسألة الخلق لم تكن عبثية ، ولا لحاجة منه تعالى لذلك، بل خطة تكاملية لتحقيق الكمال الإنساني فتبدأ بأهمية المعرفة بالله وتنتهي ثمارها بالإخلاص لله وعبادته دون سواه ، ضمن نظام عادل يرتكز على إقامة البينة والإختبار تكسوه الرحمة الإلهية ، ففي رواية عن الإمام الكاظم –عليه السلام– انّه سئل عن معنى قول النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم)" اعملوا فكلّ ميسّر لما خُلق له"، أجاب –عليه السلام–: إنّ الله تعالى خلق الجنّ والإنس لعبادته ولم يخلقهم لعصيانه وذلك يظهر في قوله تعالى : "وما خلقت الجنّ الإنس إلاّ ليعبدون" – فيسّر كلا لما خلق له، فالويل لمن فضَّل الظلمات على النور (الشيرازي،1434،ج13/ص224)، هذه الرواية كانت جواباً وتوضيحاً لمن سأله –عليه السلام– عن تفسيره لقول النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" : "الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه فقال: الشقي من علم الله وهو في

بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء" (الصدوق،1398،ص356) ، في هذه الرواية إشارة إلى نكتتين عقديتين الأولى ترتبط بأفعال العباد ومقاديرهم "أي مسألة الجبر والتفويض" ، وقد أشار إليها الإمام وتم بحثها في إحدى مسائل هذا البحث، أما النكتة الأخرى وهي الإشارة إلى معنى متسع إلى هذه الحقيقة، التي تكمن في أنه تعالى خلق الخلق لمغزى تكاملي بعدما هيّأ له الوسائل تكوينيةٍ وتشريعية ووضعها في اختياره (الشيرازي،1434هـ، ج13/ص224)، وهذا المعنى يتجلى في رواية عن أبي عبد الله الصادق –عليه السلام– أنّ أبي عبد الله الحسين خطب بأصحابه فقال: إنّ الله تعالى ما خلق عباده إلاّ لمعرفته فإذا عرفوه عبدوه وإذا عبدوه تخلوا بعبادته عن عبادة من سواه واكتفوا به فسأله رجل يا ابن رسول الله ما معرفة الله قال معرفة إمام الزمان وطاعته (المجلسي، 1404،ج23/ج83)، والرواية اعتمدها الطباطبائي(ت1402هـ) في بحثه الروائي من تفسيره (الطباطبائي،د .ت، ج18/ص204)، يتضح من ذلك إن فلسفة الخلق تكمن في معرفة الله تعالى لأن بموجبها يتم التحرر من الرقّ والعبودية ، وتحصل الحرية المثالية في كنف العبادة الحقة لله عزوجل ومن شرائط معرفة الله وطرقه معرفة الإمام لإستكمال لوازم برنامج الله في خلقه.

(11)– نكث البيعة من الكبائر

حدَّد الإمام الكاظم –عليه السلام– وفق مروياته في الأمثل ثلاثة أصناف من الكبائر ، حيث قال : "ثلاث موبقات، نكث الصفقة، وترك السنّة، وفراق الجماعة .." (الشيرازي، 1434،ج13/ص47)

البيعة في روايات العترة الطاهرة لا تعد شأناً سياسياً ، ولا عقداً مجتمعياً بل امتداداً للأصول التوحيدية والنبوية وإن انكارها يعَّد نقضاً للمواثيق الإلهية ومفضياً للضلال وموت الجاهلية ، أي مصداقاً للإنحراف عقدياً ، فهي بيعة وعهداً إلهياً ، : ، يقول أبي جعفر الباقر–عليهما السلام–: " من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية " (الكليني، 1365 ،ج1/ص397) ، والرواية من المشهورات مضموناً عند الفريقين (الطباطبائي،د.ت ،ج3/ص208) ،وروي عن الإمام الصادق–عليه السلام– : " ... كان أمير المؤمنين ع إماماً ثم كان الحسن ع إماماً ثم كان الحسين ع إماماً .... من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله ص ..." (الكليني،1365، ج1/ص181)، وعن أبي عبد الله الحسين –عليه السلام– :سُئِل ما "ما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته" (المجلسي، 1404هـ، ج 23/ص93) ، ووفق تلك الرواية يستشف العلَّامة الكراجكي إن معرفة الله لا تصح دون معرفة الإمام كلاهما مكمل للآخر فكيف لا وإن معرفة الله وطاعته لا يعبأ بهما بمن لم يعرف إمامه ويقدم له الطاعته المطلقة (المجلسي، 1404،ج23/ص93) ، وبعد ذلك يدلل كلام العترة المباركة إن البيعة من مصاديق بيعة الله و"{الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ

ISSN (Print):2518-9182 ISSN (Online) 2708-1761

بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [البقرة : 27]"، "{... فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح : 10]". وقد وردت في خطب " نهج البلاغة " إن أمير المؤمنين –عليه السلام– ذكر مجموعة من حقوقه منها حقه بالبيعة إذ لا مجال فيها للإكراه أو الجبر كاستحقاق إلهي :" وأمّا حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة بالمشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين أمركم" (الرضي 1432هـ، ص64) ، وعنه –عليه السلام– أيضاً " لأنّها بيعة واحدة لا يثنَّى فيها النَّظر ولا يستأنف فيها الخيار; الخارج منها طاعن والمروّي فيها مداهن" (الرضي، 1432هـ، ص451)، ويتضح من هذه الخطب البيعة تكون مرة واحدة فلا مجال فيها للتجديد أو التراجع أو الفسخ بعد عقدها ومن يتفكر في قبولها أو يتريث بها فهو منافق وعلى ذلك يصح القول إنها منصب إلهي يتم تنصيبه المتولي لها بوساطة الله تعالى أو نبيه "صلى الله عليه وآله وسلم "، (الشيرازي، 1434هـ، ج13/ص48) . وبشأن الجنبة الأخرى من تحديد الموبقات " ترك السنة وفراق الجماعة " ، يتضح أنّ المراد بترك السنّة هي هجر التشريعات التي بعث بها النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أما فراق الجماعة يقصد بها الإعراض عنها لا محض عدم الإشتراك بها (الشيرازي، 1434هـ ،ج13/ص47) . بعد استعراض الآيات والروايات الآنفة يُكشف إن الإمام الكاظم –عليه السلام–حدد الموبقات الثلاث ووصفها بالكبائر كان استنتاجاً منه وفق الرؤية القرآنية والمدعمة بالأثر المتواتر ؛لأن نتائجها تستدعي انتهاكات عقدية واخفاقات أخلاقية .

الخاتمة

و بختام القراءة المتأنية في مرويات الإمام الكاظم –عليه السلام– في رحاب تفسير الأمثل يصل البحث إلى جملة من النتائج متمثلة بما يأتي

1- إن تلك الروايات كانت مستوعبة لمحاور مهمة مرتبطة بأصول الدين ومتبنيات جمهور المسلمين، إذ أعطى –عليه السلام– الإطار النظري لتشكيل تلك المسائل استناداً لقرائن عقلية ونقلية ، فتارة عن طريق الإستنباط القرآني وفق تفسير النص بآخر، وتارة أخرى بوساطة الأثر النبوي،فضلا عن الإحتجاج بالأدلة العقلية .
2- لم تخرج رواية واحدة عمَّا هو مشهور ومعتمد ، أي لم ترد رواية مردودة لمنافاتها العقل والمنطق أو محمولة على الإسرائيليات ، ممّا يكشف عن الإختيار الدقيق لصاحب الأمثل في مروياته من حيث الجنبة السندية والمحتوى الروائي .

3- بعض من الروايات كانت تتعلق بمسائل خلافية إذ جاءت توجهات الإمام –عليه السلام– مؤيدة لإحدى الرؤى، بحجة بيّنة ، كأثر الشفاعة في إسقاط العقاب لا زيادة الدرجات، ومنع الرؤية الإلهية (البصرية)، ونفي جبرية العباد والتكليف بما لا يطاق وتنزيه نبي الله سليمان من البخل، وتصنيف نكث البيعة من الكبائر، وما ترتب على ذلك من أحكامٍ شرعية وإجتماعية انبثقت منها ، ولاشك إن تلك المسائل مختلف بيها بين أروقة الفِرق الكلامية .

4- اعتمد الإمام –عليه السلام– في تفسيره لبعض النصوص على نظرية "الجري والإنطباق" في تحديد أكمل المصاديق وأشرفها ، انطلاقاً من انعتاق النص من أغلال الزمن والمكان .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (ت324هـ) ، تحقيق: د. فوقية حسين محمود ، الطبعة الأولى–1397، الناشر : دار الأنصار –القاهرة .

2- الإعتقادات : الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي(ت381هـ) ، الطبعة الثالثة–1435هـ، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي –عليه السلام–قم المقدسة.

3- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : العلامة المفسِّر آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مع تهذيب جديد، الطبعة الأولى المصححة –1434هـ– مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت .

4- أوائل المقالات في المذاب والمختارات: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت413هـ) ، الطبعة الأولى–1413 الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد –قم .

5- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، العلامة المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت1110هـ) ، الطبعة الرابعة –1404هـ، الناشر : مؤسسة الوفاء–بيروت .

6- تصحيح إعتقادات الإمامية : الإمام الشيخ محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم المفيد (ت413هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، الطبعة الأولى سنة 1413هـ، مطبعة مهر قم ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

7- التفسير الكبير: الإمام العالم العلامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت606هـ) ، الطبعة الأولى–1421–2000م، دار النشر –دار الكتب العلمية –بيروت .

8- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: الأستاذ المحقق الشيخ محمد هادي معرفة(ت1427هـ) ، الناشر، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية ، الطبعة الثانية –1426هـ، الطبع والنشر في الإستانة الرضوية المقدسة .

9- التوحيد: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (381هـ) ، الطبعة الثانية–1398هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية–قم .

10- تنزيه الأنبياء والأئمة عن الذنوب والقبائح : السيد الشريف علم الهدى علي بن الحسين المرتضى الموسوي(ت436هـ) ، الناشر، دار الشريف الرضي –قم ،1350هـ .

11- السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي: أحمد القدسي، طبع –1422، الحوزة العلمية – قم المقدسة .

12- شرح الأصول الخمسة : عبد الجبار بن أحمد (ت415هـ)، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ،شرح الأصول الخمسة، حققه وقدم له : د. عبد الكريم عثمان ، الطبعة الثالثة سنة 1416هـ–1996م، الناشر– مكتبة وهبة – القاهرة.

13- علوم القرآن دروس منهجية : السيد رياض الحكيم ، الطبعة الخامسة –1435هـ، مطبعة الوفاء ، الناشر دار الهلال –قم المقدسة .

14- قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة : محمد فاكر الميبدي ، الطبعة الأولى –1428هـ، طبع ونشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية –إيران .

15- قواعد المرام في علم الكلام : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، تحقيق: أنمار معاد المظفر ، الطبعة الأولى سنة 1434هـ–2013م، كربلاء المقدسة ، إصدار : قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة .

16- الكافي : ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ) ، الطبعة الرابعة –1365هـ ق، الناشر –دار الكتب الإسلامية – طهران .

17- مجمع البيان في تفسير القرآن : أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) ، الطبع 1414هـ–1994م –بيروت .

18- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام : الأميني: محمد هادي ، الطبعة الأولى، 1384هـ–1964م، مطبعة الآداب –النجف .

19- المفسرون حياتهم ومنهجهم : السيد محمد علي أيازي ، الطبعة الأولى 1414هـ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران .

20- مناهج التفسير وإتجاهاته دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن: محمد علي الرضائي– تعريب قاسم البيضاني ، الطبعة الثالثة –2011م ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي –بيروت .

21- الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت1402هـ) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

22- نهج البلاغة : السيد الشريف أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي الرضي(ت406هـ): نهج البلاغة، الطبعة العاشرة،–1432هـ، الناشر: دار المرتضى للطباعة والنشر –بيروت .

Sources and References

The Holy Quran

1- Al-Ibanah 'an Usul al-Diyanah (Clarification of the Foundations of Religion): Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Abi Bishr al-Ash'ari (d. 324 AH), edited by Dr. Fawqiyah Hussein Mahmoud, First Edition - 1397 AH, Publisher: Dar al-Ansar - Cairo.

-2Al-I'tiqadat (The Beliefs): Al-Saduq: Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Hussein ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH), Third Edition - 1435 AH, edited and published by the Imam al-Hadi Foundation - peace be upon him - Qom.

-3Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal (The Ideal Interpretation of the Revealed Book of God): The eminent scholar and commentator, Grand Ayatollah Sheikh Nasser Makarem Shirazi, with new revisions, First Corrected Edition - 1434 AH - Al-A'lami Foundation for Publications - Beirut. 4- The First Articles on the Discourses and Selections: Sheikh al-Mufid Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man al-'Akbari al-Baghdadi (d. 413 AH), First Edition - 1413 AH, Publisher: The World Conference for the Millennium of Sheikh al-Mufid – Qom.

-5Bihar al-Anwar, the Comprehensive Collection of the Pearls of Narrations of the Pure Imams (peace be upon them), by the scholar Mawla Muhammad Baqir ibn Muhammad Taqi al-Majlisi (d. 1110 AH), Fourth Edition - 1404 AH, Publisher: Al-Wafa Foundation – Beirut.

-6Correcting the Beliefs of the Imamiyyah: Imam Sheikh Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man ibn al-Mu'allim al-Mufid (d. 413 AH), edited by: Husayn Darkahi, First Edition, 1413 AH, Mehr Press, Qom, Publisher: The World Conference for the Millennium of Sheikh al-Mufid.

-7The Great Commentary: Imam, the learned scholar Fakhr al-Din Muhammad ibn 'Umar al-Tamimi al-Razi (d. 606 AH), First Edition - 1421 AH/2000 CE, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut. 8- Interpretation and Interpreters in its Freshest Form: by the esteemed scholar Sheikh Muhammad Hadi Ma'rifah (d. 1427 AH), published by Razavi University of Islamic Sciences, second edition, 1426 AH, printed and published in the holy city of Imam Reza.

-9Monotheism: by Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Husayn ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH), second edition, 1398 AH, published by the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers of the Hawza (seminary) of Qom.

-10Exonerating the Prophets and Imams from Sins and Vices: by Sayyid Sharif Alam al-Huda Ali ibn al-Husayn al-Murtada al-Musawi (d. 436 AH), published by Dar al-Sharif al-Radi, Qom, 1350 AH.

-11The Blessed Biography of His Eminence Grand Ayatollah Makarem Shirazi: by Ahmad al-Qudsi, printed in 1422 AH, Hawza (seminary) of Qom. 12- Explanation of the Five Principles: Abd al-Jabbar ibn Ahmad (d. 415 AH), commentary by Imam Ahmad ibn al-Husayn ibn Abi Hashim, Explanation of the Five Principles, edited and introduced by Dr. Abd al-Karim Uthman, third edition, 1416 AH/1996 CE, published by Wahba Library, Cairo.

-13The Sciences of the Qur'an: Methodological Lessons: Sayyid Riyad al-Hakim, fifth edition, 1435 AH, Al-Wafa Press, published by Dar al-Hilal, Qom.

-14The Rules of Interpretation among Shi'a and Sunni Muslims: Muhammad Fakir al-Maybudi, first edition, 1428 AH, printed and published by the World Assembly for the Rapprochement of Islamic Schools of Thought, Iran.

-15The Principles of the Objective in Theology: Kamal al-Din Maytham ibn Ali ibn Maytham al-Bahrani, edited by Anmar Mu'adh al-Muzaffar, first edition, 1434 AH/2013 CE, Karbala, published by the Department of Intellectual and Cultural Affairs at the Holy Shrine of Imam Husayn. 16- Al-Kafi: Thiqat al-Islam Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni (d. 329 AH), 4th edition, 1365 AH, published by Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran.

-17Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: Amin al-Islam Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), 1414 AH/1994 CE, Beirut.

-18Mu'jam Rijal al-Fikr wa al-Adab fi al-Najaf Khilal Alf 'Am: Al-Amini: Muhammad Hadi, 1st edition, 1384 AH/1964 CE, Matba'at al-Adab, Najaf.

-19Al-Mufassirun: Hayatuhum wa Manhajuhum: Sayyid Muhammad Ali Ayazi, 1st edition, 1414 AH, Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran.

-20Manahij al-Tafsir wa Itijahatuhu: Dirasah Muqarana fi Manahij Tafsir al-Qur'an: Muhammad Ali al-Ridha'i, translated by Qasim al-Baydani, 3rd edition, 2011 CE, Markaz al-Hadara li Tanmiyat al-Fikr al-Islami, Beirut. 21- Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an: Allamah Sayyid Muhammad Husayn Tabataba'i (d. 1402 AH), published by the Society of Teachers in the Hawza of Qom.

-22Nahj al-Balaghah: Sayyid Sharif Abu al-Hasan Muhammad ibn al-Husayn al-Musawi al-Radi (d. 406 AH): Nahj al-Balaghah, tenth edition, 1432 AH, published by Dar al-Murtada for Printing and Publishing, Beirut.